المحاضرة: الثالثة والرابعة (٣+٤)

الأديان:
(الديانات السماوية: الإسلام * اليهودية * النصرانية)

1- نشأة الدين:

الدين حقيقة واقعية في حياة الأفراد وفي كل المجتمعات، وفي مصدره ونشأته هناك اتجاهان: مصدره إنساني ومصدره إلهي.

عرف الإنسان الدين منذ أبينا آدم (عليه السلام)، وأنَّه موحى به من قبل الخالق (عز وجل)، إلا أنه في العصر الحديث - وفي أوربا على وجه التحديد – ظهرت آراء ومعتقدات ترى أن الدين مجرد ظاهرة اجتماعية تتشكل وتتطور حسب المجتمعات. ومع اتفاق المدارس الغربية حول نشأة الدين إلا أنهم اختلفوا حول الدين الأول للإنسان البدائي؛ فمنهم من يرى أن مظاهر الطبيعة هي دين الإنسان الأول وهؤلاء أصحاب المذهب الطبيعي، ومنهم من رد الدين البدائي الأول أرواح الموتى وهؤلاء أصحاب المذهب الروحي (الحيوي)، ورأت المدرسة النفسية أن الدين غريزة التدين موجودة في فطرة الإنسان، لكن الدين في نظرهم مجرد شعور لا وجود له في الواقع وأنه أمر شخصي حسب كل إنسان، وأما أصحاب المدرسة الاجتماعية فيرون أن الدين ما هو إلا ظاهرة اجتماعية وأن التوتمية هي أصل الديانات (هذا في نظر دوركايم) بينما يرى (أوجست كونت) أن البشرية قد مرت بما يطلق عليه بالحالات الثلاث؛ وهي الحالة اللاهوتية أو الخيالية، والحالة الميتافيزيقية أو المجردة، ثم الحالة العلمية أو الوضعية. هذا وقد عارضت كل هذه المدارس جميعها مدرسة أخيرة رأت أن هذه الديانات كانت مسبوقة بدين التوحيد إلا أنها سارت على نفس المنهج الذي سارت عليه المدارس السالفة الذكر.. وعلى كل فقد أثبت البحث أن الدين الموحى به إلى الأنبياء هو الدين الحق وأن الله تعالى هو مصدر الدين، وأن البشرية قد حادت عن عبادته تعالى في بعض الأزمنة نتيجة بعض الظروف.

٢- أهمية الدين الإسلامي:

أشار الماوردي إلى أهمية الدين، فقال: ((اعلم أن الله سبحانه وتعالى إنما كَلَّفَ الخلق مُتَعَبَّدَاتِهِ، وألزمهم مُفْتَرَضَاته، وبعث إليهم رسله، وشرع لهم دينه لغير حاجة دعته إلى تكليفهم، ولا من ضرورة قادته إلى تَعَبُّدِهم، وإنما قَصَد نَفْعَهُم تفضلا منه عليهم، كما تفضل بما لا يحصى عَدًّا من نِعَمه، بل النعمة فيما تَعَبَّدَهم به أعظم؛ لأن نَفْع ما سوى المتعَبَّدَاتِ مُختص بالدنيا العاجلة، ونفع المتعَبَّدَات يشتمل على نفع الدنيا والآخرة، وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان أعظم نعمة وأكثر تَفَضُّلاً)) (١) (٢) فـ ((النعمة العظمى .. هي نعمة الدين)) (٣) وتتجلى أهمية الدين في أمور، أهمها:

١ - الدين ضروري في حياة الإنسان؛ فهو بمعنى الوحي ضروري لهداية العقول، والدين بمعنى الإيمان ضروري لحياة الإنسان الفردية؛ لما له من أثر في استقامة النفس وابتعادها عن الجزع والاضطراب، وضروري لحياة المجتمع أيضًا؛ لأنه ضامن لتنفيذ التشريع بالعدل، والدين بمعنى الأحكام المشروعة ضروري لتوفير قواعد العدل والمساواة بين الناس وحفظهم من مزالق الأهواء والشهوات، فحاجة الناس إلى الدين ضرورية أكثر من حاجتهم

إلى كل شيء، حاجة تقتضيها حياتهم وآمالهم وآلامهم، فالإنسان بحاجة إلى ركن شديد يأوي إليه، وإلى سند متين يعتمد عليه إذا ألمت به الملمات، وحلّت بساحته الكوارث، فيمنحه الدين قوة عند الضعف، وأملاً عند اليأس، ورجاء لحظة الخوف، وصبرًا في البأساء والضراء، وهو الذي يجلب له السعادة والطمأنينة والحياة الطيبة {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} وقد سمى الله الدين والشريعة روحًا، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ [الشورى: ٥٢] وإذا عدمت الروح فقدت الحياة.

٢ - إن الدين بما يشمله من معنى التعبد والطاعة، هو الطريق الموصلة إلى الجنة، قال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} أي: ظفر بالخير كله، وعاش في الدنيا حميدًا وفي الآخرة سعيدًا (١) وقال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} بل إن الله سبحانه وتعالى وعد الطائعين بمرافقة أقرب عباد الله إلى الله، فقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ٦٨﴾ [النساء: ٦٨]

٣ - إن الدين ينمي لدى المسلم شعورا بمسؤوليته الذاتية تجاه نفسه ومجتمعه، وتجاه ربه، عن أفعاله كافة؛ إذ هو يصرف النفوس عن شهواتها، ويعطف القلوب عن إرادتها، حتى يصير قاهرا للسرائر، زاجرًا للضمائر، رقيبًا على النفوس في خلواتها، نصوحًا لها في ملماتها، فكان الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها، وأجدى الأمور نفعًا في انتظامها وسلامتها (٢)

٤ - فالدين ضروري للعبد في الدنيا والآخرة، ((فكما أنه لا صلاح له في آخرته إلا باتباع الرسالة، فكذلك لا صلاح له في معاشه ودنياه إلا باتباع الرسالة؛ فإن الإنسان مضطر إلى الشرع، فإنه بين حركتين: حركة يجلب بها ما ينفعه، وحركة يدفع بها ما يضره)) وكان بعض السلف يقول: ((هلموا إلى طاعة الله، فإن في طاعة الله درك الدنيا والآخرة)) وما شرعت الطاعات إلا لنفع العباد في العاجل والآجل (٣)

ولهذا كان حفظ الدين أهم الضروريات الخمس، ومقصد المقاصد، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ} وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري» أي: ((الذي هو حافظ لجميع أموري، فإن من فسد دينه فسدت جميع أموره، وخاب وخسر في الدنيا والآخرة)) فلو تعرض الدين للضياع أو التحريف والتبديل لضاعت المقاصد الأخرى، وخربت الدنيا، ولو راعى المكلفون هذا المقصد لحافظوا على مقاصد الشريعة الأخرى.

يَقولُ اللهُ تَعالى في الحديث القدسي: يا عِبادي إنّي حَرَّمتُ الظُّلمَ على نَفْسي، وجَعَلتُه بَينَكم مُحرَّمًا؛ فلا تَظالَموا، يا عِبادي، كُلُّكم ضالٌّ إلَّا مَن هَدَيتُه؛ فاستَهدوني أَهدِكم، يا عِبادي، كُلُّكم جائِعٌ إلَّا مَن أطعَمتُه، فاستَطعِموني أُطعِمْكم، يا عِبادي، كُلُّكم عارٍ إلَّا مَن كَسَوتُه، فاستَكسوني أَكسُكم، يا عِبادي إنَّكم تُذنِبونَ باللَّيلِ والنَّهارِ، وأنا أغفِرُ الذُّنوبَ ولا أُبالي؛ فاستَغفِروني أغفِرْ لكم، يا عِبادي، إنَّكم لن تَبلُغوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، ولن تَبلُغوا نَفْعي فتَنفَعوني، يا عِبادي، لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أتْقى قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ منكم، ما زادَ ذلك في مُلكي شَيئًا، يا عِبادي، لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وإنْسَكم وجِنَّكم كانوا على أفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ منكم، ما نَقَصَ ذلك مِن مُلْكي شَيئًا، يا عِبادي، لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وإنْسَكم وجِنَّكمُ اجتَمَعوا في صَعيدٍ واحِدٍ فسأَلوني فأعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ

منهم مَسألَتَه، ما نَقَصَ ذلك مِن مُلْكي إلَّا كما يَنقُصُ المِخيَطُ إذا غُمِسَ في البَحرِ، يا عِبادي، إنَّما هي أعمالُكم، أُحصيها لكم، ثم أُوَفِّيكم إيَّاها، فمَن وَجَدَ خَيرًا فليَحْمَدِ اللهَ، ومَن وَجَدَ غَيرَ ذلك فلا يَلومَنَّ إلَّا نَفْسَه.

٣- أقسام الأديان

أولا: أديان سماوية أو كتابية، لها كتاب نزل من السماء، يحمل هداية الله للبشر، مثل: (اليهودية) التي أنزل الله فيها كتابه (التوراة) على رسوله(موسى) عليه السلام. ومثل(النصرانية) التي أنزل الله فيها كتابه (الإنجيل) على رسوله المسيح (عيسى) عليه السلام. ومثل(الإسلام) الذي أنزل الله فيه (القرآن) على خاتم رسله وأنبيائه(محمد) عليه الصلاة والسلام. وفرق ما بين الإسلام والأديان الكتابية الأخرى: أنه تعالى حفظ أصول الإسلام ومصادره بوصفه الرسالة الأخيرة للبشر، فلم يصبها تحريف ولا تبديل في حين لم يحفظ مصادر الأديان الأخرى وكتبها المقدسة، فحرفت وبدلت أو ضاعت.

ثانيا: أديان وثنية أو وضعية، تنسب إلى الأرض لا إلى السماء، وإلى البشر لا إلى الله-عز وجل-مثل: (البوذية) في الصين واليابان، و(الهندوسية) في الهند، و(المجوسية) في إيران قديما، وغيرها من الأديان في آسيا وأفريقيا. فهي إما من وضع البشر أساسا مثل البوذية، وإما أن يكون لها كتاب في الأصل ثم ضاع ولم يبق له أثر، كما في المجوسية. والأصل أن الأديان السماوية واحدة في أصولها العقائدية ،وإن اختلفت شرائعها باختلاف أزمنتها، وهذا ما بينه القرآن وأكده: قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١٣]. وقال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [المائدة: ٤٨].

١/ مقدمة:

قرر القرآن أن دين الله واحد، أنزل به جميع كتبه، وبعث به جميع رسله، وهو (الإسلام) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، فكل رسل الله كانوا مسلمين ودعوا إلى الإسلام، قال تعالي: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيّا وَلَا نَصْرَانِيّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفا مُّسْلِما وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٦]. وإبراهيم ويعقوب كلاهما وصى بنيه بالإسلام: قال تعالى: ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣١]، وموسى قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ٨٤﴾ [يونس: ٨٤]، والحواريون أصحاب عيسى قالوا: ((ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) [آل عمران: ٥٢].

ومحمد خاتم الرسل بعث بالإسلام ـ دين الر سل جميعا ـ مصدقا لما بين يديه ـ أي ما تقدمه ـ من الأديان، ومؤكدا لما تضمنته كتبها من حقائق الدين، وقواعد السلوك، كما جاء القرآن مهيمنا على تلك الكتب، لما أصابها من تحريف لفظي أو معنوي لكلمات الله فيها، متمما لمكارم الأخلاق التي جاء بها رسل الله من قبل، حتى تبلغ غايتها بعد أن بلغت البشرية أشدها، واستكملت رشدها.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٥٠]

٢/ لماذا سمي الدين بالإسلام:

إن جميع ما في الأرض من مختلف الديانات، قد سميت بأسمائها، إما نسبة إلى رجل خاص، أو أمة معينة ظهرت وترعرعت بين ظهرانيها. فالمسيحية، مثلاً، أخذت اسمها من السيد المسيح، وتسمت البوذية على اسم بانيها بوذا، واشتهرت الزردشتية باسمها لأن مؤسسها وحامل لوائها كان زردشت. وكذلك ظهرت اليهودية بين ظهراني قبيلة تعرف بيهودا، فسميت باليهودية، وهلم جرا. إلا الإسلام، فإنه لا ينتسب إلى رجل خاص، ولا إلى أمة بعينها، وإنما يدل اسمه على صفة خاصة يتضمنها معنى كلمة الإسلام. ومما يظهر من هذا الاسم أنه ما عني بإيجاد هذا الدين وتأسيسه رجل من البشر، وليس خاصاً بأمة معينة دون سائر الأمم، وإنما غايته أن يحلي أهل الأرض جميعاً بصفة الإسلام، فكل من اتصف بهذه الصفة، من غابر الناس وحاضرهم هو مسلم، ويكون مسلماً كل من سيتحلى في المستقبل.

٣- معنى كلمة الإسلام:

في معاجم اللغة، الإسلام هو: "الانقياد والامتثال لأمر الآمر دون اعتراض" وقد سمي بالإسلام لأنه طاعة الله وانقياد لأمره بلا اعتراض.

والإسلام هو دين سماوي أُوحي به إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-في القرن السابع الميلادي، وهو يعني باللغة العربية "الاستسلام" أو "الخضوع" لله، مع الالتزام بالطاعة والعبادة له وحده. يُعتبر الإسلام الدين الخاتم الذي أكمل ونسخ ما قبله من الرسالات السماوية، وهو يدعو إلى التوحيد، أي الإيمان بأن الله واحد لا شريك له.

٤- تعريف الإسلام كدين:

الإسلام هو نظام شامل للحياة يشمل العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات، ويهدف إلى تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. يقوم على القرآن الكريم، وهو كلام الله المُنزل، والسنة النبوية، وهي أقوال وأفعال وتقريرات النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يدعو الإسلام إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩]. هذه الآية تؤكد أن الإسلام هو الدين المقبول عند الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (رواه مسلم).

٥- مميزات الإسلام:

التوحيد: الإسلام يركز على عبادة الله وحده دون شريك، مما يوحد العبادة ويبعد عن الشرك والوثنية.

الشمولية: ينظم الإسلام جميع جوانب الحياة، من العبادات (مثل الصلاة والصيام) إلى المعاملات (مثل التجارة والزواج) والأخلاق (مثل الصدق والأمانة).

العدل والمساواة: يدعو إلى العدل بين الناس بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية.

الرحمة: يحث الإسلام على الرحمة بالخلق، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ويشمل ذلك الرفق بالحيوان والبيئة.

التوازن: يحقق التوازن بين احتياجات الروح والجسد، وبين الدنيا والآخرة.

الواقعية: الإسلام دين يتماشى مع الفطرة البشرية، ويأخذ في الاعتبار الطباع البشرية وقدراتها.

العالمية: يخاطب الإسلام البشرية جمعاء، وليس مقتصراً على قوم أو عرق معين.

٦- الأصول التي ينبني عليها الإسلام:

الإسلام يقوم على أصول عقدية وعملية، وقد جمع حديث الرسول (ص) تلك الأصول الثلاثة: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى - قَالَ يَزِيدُ: لَا نَرَى - عَلَيْهِ أَثَرَ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلامِ، مَا الْإِسْلامُ؟ فَقَالَ "الْإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: "الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ يَزِيدُ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنَاءِ" قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، قَالَ: فَلَبِثَ مَلِيًّا -قَالَ يَزِيدُ: ثَلاثًا -فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"

١,٦. أركان الإيمان (العقيدة):

وهي الأسس العقدية التي يجب على المسلم الإيمان بها، وتشمل:

الإيمان بالله: الإيمان بوجود الله، ووحدانيته، وأسمائه وصفاته. **الإيمان بالملائكة**: الإيمان بوجود الملائكة كخلق من نور يطيعون الله. **الإيمان بالكتب السماوية**: مثل القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور، مع الإيمان بأن القرآن هو المهيمن والخاتم. **الإيمان بالرسل**: الإيمان بأن الله أرسل رسلاً للبشر، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. الإيمان باليوم الآخر: **الإيمان بالبعث، والحساب، والجنة، والنار**. **الإيمان بالقدر**: الإيمان بأن كل شيء مقدر من الله، خيره وشره.

٢,٦. أركان الإسلام (العبادات):

وهي الأعمال العملية التي يقوم بها المسلم، وهي: الشهادتان: الإقرار بأن "لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله". إقامة الصلاة: أداء الصلوات الخمس يومياً في أوقاتها. إيتاء الزكاة: إخراج جزء من المال للفقراء والمحتاجين بنسبة محددة. صوم رمضان: الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات من الفجر إلى المغرب خلال شهر رمضان. الحج: زيارة بيت الله الحرام في مكة لمن استطاع إليه سبيلاً. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩]. هذه الآية تؤكد أن الإسلام هو الدين المقبول عند الله.

٣,٦. الإحسان:

وهو أن يعبد المسلم الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه. يشمل الإحسان تهذيب النفس، وإتقان العبادة، وحسن الخلق.

٧. مصادر التشريع:

القرآن الكريم: المصدر الأساسي للتشريع. **السنة النبوية**: تفسير وتوضيح للقرآن، وهي ثاني مصدر للتشريع.

الإجماع: اتفاق علماء الأمة على حكم شرعي. **القياس**: مقارنة مسألة جديدة بمسألة مشابهة لها حكم شرعي معروف.

٨. حاجة الإنسان إلى الدين:

إن حاجة الإنسان إلى الدين عامة، وإلى الإسلام خاصة، ليست حاجة ثانوية ولا هامشية، إنها حاجة أساسية أصيلة، تتصل بجوهر الحياة، وسر الوجود، وأعمق أعماق الإنسان. -حاجة العقل إلى معرفة الحقائق الكبرى في الوجود: (من أين جئت؟ وإلى أين المسير بعد الحياة والموت؟ ولماذا وجد الإنسان وأوتي العقل وفضل على الكائنات؟ ومن أين وجد هذا الكون حولي؟ هل وجدت بموجد أم صدفة..). هذه الأسئلة التي شغلت فلسفات البشر، ولم تعط إجابة شافية، أجابت عنها عقيدة الإسلام بمنطق فارتاح المؤمنون واطمأنوا.

١,٨. حاجة عقلية:

والدين هو الذي يعرف الإنسان: لماذا خلق؟ ولماذا كرم وفضل؟ يعرفه بغاية وجوده، ومهمته فيه، إنه لم يخلق عبثا، ولم يترك سدى، إنه خلق ليكون خليفة الله في الأرض، يعمرها كما أمر الله، ويسخرها لما يحب الله، يكشف مكنوناتها، ويأكل من طيباتها، غير طاغ على حق غيره، ولا ناس حق ربه. وأول حقوق ربه عليه أن يعبده

وحده، ولا يشرك به شيئا، وأن يعبده بما شرع، على ألسنة رسله، الذين بعثهم إليه هداة معلمين، مبشرين ومنذرين، فإذا أدى مهمته في هذه الدار المحفوفة بالتكليف والابتلاء، وجد جزاءه هناك في الدار الآخرة، بهذا يدرك الإنسان سر وجوده، ويستبين مهمته في الحياة، بينها له بارئ الكون، وواهب الحياة، وخالق الإنسان.

إن الذي يعيش بغير دين ـ بغير عقيدة في الله والآخرة ـ إنسان شقي محروم حقا. وإن غرق في الذهب والحرير وأسباب الرفاهية والنعيم، وحمل أرقى الشهادات، وتسلم أعلى الدرجات! وفرق كبير بين إنسان كعمر الخيام يقول في حال حيرته وشكه:

لبست ثوب العمر لم أُستشر ... وحِرْتُ فيه بين شتَّى الفكر!
سوف أنضو الثوب عني، ولم ... أدر: لماذا جئت، أين المفر؟

٢,٨. حاجة فطرية:

هناك حاجة الوجدان والشعور أيضا، فالإنسان ليس عقلا فقط، إنما هو عقل ووجدان وروح، هكذا تكونت فطرته، ونطقت جبلته. فالإنسان بفطرته لا يقنعه علم ولا ثقافة، ولا يشبع نهمته فن ولا أدب، ولا يملأ فراغ نفسه زينة أو متعة، ويظل قلق النفس، جوعان الروح، ظمآن الفطرة، وشاعرا بالفراغ والنقص، حتى يجد العقيدة في الله، فيطمئن بعد قلق، ويسكن بعد اضطراب، ويأمن بعد خوف، ويحس بأنه وجد نفسه. يقول المؤرخ الإغريقي "بلوتارك": قد وجدت في التاريخ مدنا بلا حصون، ومدنا بلا قصور، ومدنا بلا مدارس، ولكن لم توجد أبدا مدن بلا معابد.

٣,٨. الحاجة على الصحة النفسية والقوة الروحية:

حاجة الإنسان إلى ركن شديد يأوي إليه، وإلى سند متين يعتمد عليه، إذا ألمت به الشدائد، وحلت بساحته الكوارث، ففقد ما يحب، أو واجه ما يكره، أو خاب ما يرجو، أو وقع به ما يخاف ،هنا تأتي العقيدة الدينية، فتمنحه القوة عند الضعف، والأمل في ساعة اليأس، والرجاء في لحظة الخوف، والصبر في البأساء والضراء، وحين البأس. ولهذا نرى الذين يعيشون بغير عقيدة راسخة يتعرضون أكثر من غيرهم للقلق النفسي، والتوتر العصبي، والاضطراب الذهني، وهم ينهارون بسرعة إذا صدمتهم نكبات الحياة، فإما انتحروا انتحارا سريعا، وإما عاشوا مرضى النفوس، أمواتا كالأحياء! على نحو ما قال الشاعر العربي قديما:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء!
إنما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء!

يقول المؤرخ الفيلسوف "آرنولد توينبى": الدين إحدى الملكات الضرورية الطبيعية البشرية ،وحسبنا القول بأن افتقار المرء للدين يدفعه إلى حالة من اليأس الروحي، تضطره إلى التماس العزاء الديني على موائد لا تملك منه شيئا".

٤,٨. حاجة اجتماعية:

هناك حاجة أخرى إلى الدين: حاجة اجتماعية، إنها حاجة إلى بواعث وضوابط: بواعث تدفع أفراده إلى عمل الخير، وأداء الواجب وإن لم يوجد من البشر من يراقبهم، أو يكافئهم.. وضوابط تحكم علاقاتهم، وتلزم كل

واحد منهم أن يقف عند حده، ولا يعتدي على حق غيره أو يفرط في خير مجتمعه، من أجل شهوات نفسه، أو منفعته المادية العاجلة. ولا يقال: إن القوانين واللوائح كافية لإيجاد هذه الضوابط وتلك البواعث، فإن القوانين لا تخلق باعثا، ولا تكفي ضابطا، فإن الإفلات منها ممكن، والاحتيال عليها ميسور، ولهذا كان لا بد من بواعث وضوابط أخلاقية ،تعمل من داخل النفس الإنسانية لا من خارجها. لا بد من هذا الباعث الداخلي، ومن هذا: الوازع الذاتي، لا بد من الضمير، أو "الوجدان" أو "القلب" ـ سمه ما شئت ـ فهو القوة التي إذا صلحت صلح عمل الإنسان كله، وإذا فسدت فسد كله.

٩. خلاصة:

الإسلام دين يقوم على التوحيد والرحمة والعدل، ويوفر إطاراً شاملاً للحياة يجمع بين العبادة والأخلاق والمعاملات؛ ويتميز بشموليته وعالميته وتوافقه مع الفطرة، وينبني على أركان الإيمان والإسلام والإحسان، معتمداً على القرآن والسنة كمصادر أساسية.

الديانة اليهودية

١- مقدمة:

اليهودية دين موسى -عليه السلام- لبني إسرائيل الذين ينحدرون من أُصول عبرانية. وينتسب إلى هذه الديانة اليوم نحو ١٣ مليونًا في العالم ينحدرون من أصول متباينة. يعتقد اليهود أن الله اتخذ عهدًا مع إبراهيم بمباركته هو وسلالته؛ لأنهم عبدوه وظلوا مخلصين له. وأن هذا العهد تجدد مع إسحق ويعقوب الذي يُعرف أيضًا بإسرائيل وسُمي أبناؤه من بعده بني إسرائيل أو الإسرائيليين، وأنزل الله فيما بعد على بني إسرائيل عن طريق موسى عليه السلام، الوصايا العشر وقوانين تبين لهم كيف يقيمون حياتهم ويبنون مجتمعهم.

ويُسمِّي اليهود أنفسهم شعب الله المختار أي الذي اختاره الله ـ بزعمهم ـ لأداء واجبات معينة وتحمل مسؤوليات خاصة، مثل إقامة مجتمع عادل وعبادة الله الواحد. وهكذا فإن العهد يضمن لليهود محبة الله وحمايته، ولكنه يجعلهم أيضًا مُحَاسَبين على خطاياهم وتقصيرهم. ولا يسعى اليهود، خلافًا للديانات الأخرى، إلى دعوة الآخرين لدينهم ولكنهم يقبلون من يختار الدخول في اليهودية.

٢- التعريف

اليهود لغة: اختلف في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية، فقال البعض: إنها عربية مشتقة من (الهوْد) وهو التوبة والرجوع. قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى -عليه السلام-: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وقال البعض: إنها غير عربية، وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل، أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان -عليه السلام-. وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة، لأن هذا الاسم وهو "اليهود" لم يذكره اليهود في كتابهم إلا في سفر عزرا. ويظهر من هذا أن تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدولة بابل.

اليهود اصطلاحا: هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام. وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بقوم موسى، وبني إسرائيل نسبة إلى يعقوب عليه السلام، وكذلك أهل الكتاب، واليهود. إلاّ أن الملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة -اليهود- لم يذكروا بها إلاّ في مواطن الذم، كقول الله عز وجل:﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٦]. وقوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]

٣- عقيدة اليهود:

كانت عقيدةُ اليهود قبل أن يحرفوها عقيدةَ التوحيد الخالص، والإيمان الصحيح المنزلة من الله على موسى عليه السلام قال تعالى:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنُ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وقال تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرِيَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلاَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٦]. هذه هي عقيدتهم، ولكنهم حرَّفوها، وبدَّلوها، وابتدعوا فيها ما لم ينزله الله حتى صاروا فيما بعد- وإلى الآن- على الشرك والعداء لله ورسله.

٤- موقف اليهود من الإيمان بالكتب:

هناك كتب تنزلت على اليهود آمنوا بها، لكن مع إيمانهم بهذه الكتب التي تنزلت على أنبيائهم ورسلهم كان دأبهم الاستخفاف بها، فضلًا عن تحريفها، فآمنوا بها إيمانا مع الاستخفاف بالوحي الإلهي والكتب الإلهية.قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَٰبِ لِتَحْسِبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَيَقُولُونَ عَلَي ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۚ﴾ [آل عمران: ٧٧].

كما كتموا ما أنزل الله. قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلاً ۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَاكُلُونَ فِے بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ۖ﴾ [البقرة: ١٧٣]. بل أكثر من هذا. قال تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} (الأنعام: ٩١). كل ذلك دون لوم ضمير، أو تأنيب نفس، فقد ماتت مشاعرهم وقست قلوبهم.

٥- موقف اليهود من الإيمان باليوم الآخر:

لم تذكر التوراة شيئًا عن الآخرة، ولا عن الملائكة، ولم تذكر جنة ولا نارًا، وكل ما تعد به المحسنين مادي دنيوي فحسب، وذكر الآخرة لم يرد في نص واحد أو صريح؛ وكل ما ورد فيها من إشارات مثل كلمة "آخرتهم" أو "آخرتها" فإنها يحتمل أن تؤول إلى نهاية الأمر؛ لذلك كانت الحياة الدنيا هي غاية همهم، والمادية هي مبتغاهم الأسمى؛ يهدمون المبادئ ويسلكوا كل طريق منحرف للحصول على المال والمنافع؛ فمارسوا الكذب والخداع، والغش والنفاق والتضليل ونقض العهود. فلا قيمة للمعنويات عندهم، ولا وزن للأخلاق، ولا نصيب للروح، ولا مكان للمبادئ، ولا محل للصدق والوفاء، ولا وجود للأمانة والحياء؛ فهذه أمور لا يعرفها اليهود، وسائر الصفات التي هي فوق الغرائز.

ولكن بمراجعة التلمود نجدهم يتحدثون عن الجنة والنار؛ فيعتقدون الآتي: "لا يدخل الجنة إلا اليهود؛ وسيظل المسلمون في النار إلى الأبد؛ لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم، والمسيحيون يدخلون النار لأنهم لا يختتنون، كل الناس يوم القيامة في النار إلا اليهود". وقد أكد القرآن ذلك: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (البقرة: ١١١).

٦- موقف اليهود من الإيمان بالله:

لله صفات الكمال المطلق سبحانه، غير أن عقيدة اليهود المنحرفة، قالت قولا عظيما، فوصفوا الله عز وجل بالتعب، وبالجهل، وبالندم، وبالبكاء وذرف الدموع. ومن ذلك ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء)) [المائدة: ٦٤]. وقال عز وجل: ((لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ)) [آل عمران: ١٨١]. فهذا الكفر والوقاحة من اليهود أثر من آثار تحريفهم.

ووصل تطاولهم إلى الذات الإلهية، كما جاء في الحديث الصحيح أنه أتى رهط من يهود إلى رسول الله -ﷺ- فقالوا: ((يا محمد، هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى امتقع لونه -أي: تغير

-ثم ساورهم- أي: باطشهم غضبًا لربه - قال فجاء جبريل عليه السلام فسكنه، فقال: خفض عليك يا محمد)) وجاء من الله تعالى بجواب ما سألوا عنه {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (الإخلاص: ١-٤). أما بداية انحرافهم عن العقيدة الصحيحة فكانت في عهد موسى عليه السلام، وهو حي بين ظهرانيهم؛ حيث تعنتوا، وعاندوا، وآذوا موسى عليه السلام.

٧- من مظاهر انحراف عقيدتهم

١ - اتخاذهم العجل معبوداً من دون الله، قال الله عز وجل: ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) [البقرة: ٥١ - ٥٤].

٢ - قولهم لموسى: أرنا الله جهرة. قال الله عز وجل: ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) [البقرة: ٥٥ - ٥٧].

٣ - قولهم: حنطة. بدلاً من قول: حطة. قال الله عز وجل: ((وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُون)) [البقرة: ٥٨ - ٥٩].

٤ - قولهم لموسى: لن نصبر على طعام واحد. قال الله عز وجل: ((وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ)) [البقرة: ٦٠ - ٦١].

٥ - ما حصل من العناد والتعنت في قصة القتيل الذي اختصموا فيه وفيمن قتله، قال الله عز وجل: ((وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون)) [البقرة: ٧٢ - ٧٤].

٦ - قولهم لموسى: ((قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُون)) [المائدة: ٢٤].

٧. يعتقدون بأنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزء من الله، وإذا ضرب أممي (جوييم) إسرائيليًا فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي.

٨. يجوز غش غير اليهودي وسرقته، وإقراضه بالربا الفاحش، وشهادة الزور ضده، وعدم البر بالقسم أمامه، ذلك أن غير اليهود في عقيدتهم كالكلاب والخنازير والبهائم، بل إن اليهود يتقربون إلى الله بفعل ذلك بغير اليهودي.

٩. يقول التلمود عن المسيح: إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، وإن أمه مريم أتت به من العسكري باندارا عن طريق الخطيئة، وإن الكنائس النصرانية هي مقام القاذورات والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة.

١٠. بسبب ظروف الاضطهاد نشأت لديهم فكرة المسيح المنتظر كنوع من التنفيس والبحث عن أمل ورجاء.

١١. يقولون بأن يعقوب قد صارع الرب، وأن لوطاً قد شرب الخمر وزنى بابنتيه بعد نجاته إلى جبل صوغر، وأن داود قبيح في عين الرب.

٨- *كتب اليهود:*

التوراة تشتمل على خمسة أسفار، وتسمى الأسفار الخمسة. وهذه الأسفار مهمة لليهودية؛ لأنها تكوِّن أسس الحياة الدينية لليهود وتعاليمهم. وتبدأ التوراة بوصف خلق الله للسماوات والأرض، ثم تخبر عن أسلاف اليهود، والخروج، أي خروجهم من مصر بقيادة موسى. وتنتهي التوراة باقتراب الإسرائيليين من بلاد كنعان، وموت موسى. وهي كتاب اليهود، أو المصدر الأساسي لهذه الديانة. والتوراة، أو العهد القديم كما يسمونها ليست وحدها هي المصدر المقدس عند اليهود، بل هناك مصادر أخرى لا تقل قداسة عن التوراة، بل تزيد عنها كثيرا، وخاصة في العصر الحديث، وهذه المصادر هي:

أولًا: العهد القديم أو التوراة، ثانيًا: التلمود، ثالثًا: بروتوكولات حكماء صهيون[١٥]، وهي من حيث القداسة أهمها، وأقدسها عند اليهود المعاصرين بروتوكولات حكماء صهيون، ثم التلمود، وأخيرًا العهد القديم أو التوراة.

التلمود هو: تعليم ديانة وآداب اليهود، وهو يتكون من جزئين: متن: ويسمى المشناة: بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة. وشرح: ويسمى جمارا: ومعناه الإكمال. والتلمود هو القانون أو الشريعة الشفهية التي كان يتناقلها الحاخامات الفريسيون من اليهود سرًّا جيلاً بعد جيل. ثم إنهم لخوفهم عليها من الضياع دونوها، وكان تدوينها في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد، وأطلق عليها اسم (المشناة)، ثم شرحت فيما بعد هذه المشناة، وسمي الشرح (جمارا) وأُلِّفَتْ هذه الشروح في فترة طويلة، امتدت من القرن الثاني بعد الميلاد إلى أواخر السادس بعد الميلاد. وتعاقب على الشرح حاخامات بابل، وحاخامات فلسطين، ثم سُمِّي المتن وهو: المشناة مع الشرح وهي جمارا-

والتلمود يشبه التفسير، وهم يقدسونه بل ويرفعونه فوق التوراة، ويقولون: "إن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها، ومن درس المشناه: (متن التلمود) فعل فضيلة يستحق المكافأة عليها، ومن درس الجاماره (شرح التلمود) فعل أعظم فضيلة. وفي التلمود جملة من العقائد الفاسدة فاقت الأباطيل التي امتلأت بها التوراة بسبب التحريف، ففيها يزعمون أن أرواحهم جزء من الله، وأنهم أرفع عند الله من الملائكة، وأن من يضرب يهودياً فكأنما ضرب العزة الإلهية-تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

---

[١٥] - البروتوكولات لا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود، وإنما هي نتاج التحريف الموجود في التوراة، والأكاذيب والضلالات الموجودة في التلمود، وهي تعتبر مخططا تطبيقيًّا لأهداف صهاينة اليهود. البروتوكولات: جمع، واحده بروتوكول، وهو كلمة إنجليزية معناه: محضر مؤتمر، مسودة أصلية - ملحق معاهدة - إلخ. والمراد بـ (بروتوكولات حكماء صهيون): وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة؛ ليستأنسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه.

٩- نماذج من تحريف التوراة:

إن الإيمان بالتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، ركن من أركان الإيمان، وقد أخبر الله أن فيها هدى ونورًا وأثنى عليها بقوله: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ)) (الأنبياء: ٤٨). إلا أن هذه التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام غير موجودة بالمرة، أما التوراة المتداولة الآن، فقد قام بكتابتها أكثر من كاتب، وفى أزمان مختلفة، وقد دخلها التحريف، يقول المرحوم الأستاذ الكبير/ محمد فريد وجدي: "ومن أدلة التحريف الحسية، أن التوراة المتداولة لدى النصارى تخالف التوراة المتداولة عند اليهود ".

وقد أثبت القرآن هذا التحريف، ونعى على اليهود التغيير والتبديل الذي أدخلوه على التوراة. ((أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (البقرة: ٧٥). قد شهد الله عز وجل بتحريف اليهود لكتابهم، وأبان عن هذا في القرآن الكريم في مواضع عديدة، فمن ذلك قوله عز وجل: ((أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) [البقرة: ٧٥]. فهذا فيه دلالة على أنهم غيَّروا وبدَّلوا عن إصرار وعلم.

ومن تحريفهم: وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفًا بالخير والشر " ومنه: "فحزن الرب أنه عمل الإنسان وتأسف في قلبه ". فهل يعقل أن هذا من كلام الله؟! وهل يصح أن ينسب إليه الحزن والأسف على شيء عمله؟! وكذلك ما جاء فيها مما يمس شرف الأنبياء، ويتنافى مع ما لهم من عصمة ومكانة رفيعة، وخُلُق متين، فقالوا عن إبراهيم عليه السلام أنه كذاب، وأن لوطًا عليه السلام زنا بابنته، وهارون عليه السلام دعا الإسرائيليين إلى عبادة العجل، وداود عليه السلام زنا بزوجة أوريا، وسليمان عليه السلام عبد الأصنام إرضاء لزوجته.

فهل ثمة دليل على التحريف أقوى من هذا؟! لقد اضطر النقاد من مصلحي اليهود أنفسهم إلى الاعتراف بهذه الحقيقة، وأن التوراة قد حرِّفت.

الديانة النصرانية

١- التعريف:

النصرانية لغة: قيل نسبة إلى نصرانه وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصره ونصوريه، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى[١].

النصرانية اصطلاحاً: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل. وهي الدين المنزل من الله –تعالى- على عيسى -عليه السلام-، وأتباع دين النصرانية يقال لهم: (النصارى) نسبة إلى بلدة الناصرة، التي ولد فيها المسيح -عليه السلام- في فلسطين، أو لأنهم نصروا عيسى عليه السلام، ثم أطلق على كل من ادّعى اتّباع المسيح تغليباً، قال –تعالى-:﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥١].

وفي العصور المتأخرة أطلق عليها (المسيحية)، وعلى أتباعها (المسيحيون) إمعاناً منهم في الانتساب إلى المسيح، وتخلّصاً من مقت المسلمين لاسم (النصارى) الذي جاء ذمُّهُ في القرآن والسنة. والنصرانية امتداد لليهودية، لأن عيسى -عليه السلام- أُرْسل إلى بني إسرائيل مجدداً في شريعة موسى -عليه السلام-، ومصححاً لما حرّفه اليهود منها، قال –تعالى- عن عيسى عليه السلام: ((ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل)) [آل عمران: ٤٨].

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، كما ان المسيح حسب الإنجيل لم يُسَمِّ أصحابه وأتباعه بالمسيحيين، وهي تسمية لا توافق واقع النصارى، لتحريفهم دين المسيح -عليه السلام-. والصواب ان يطلق عليهم نصارى او اهل الكتاب، لان ذلك ما سماهم الله –تعالى- به ورسوله -ﷺ-؛ ثم لأن في نسبتهم للمسيح -عليه السلام- خطأ فاحشا، إذ يلزم من ذلك نسبة كفرهم وانحرافهم للمسيح –عليه السلام- وهو منه بريء.

٢- التعريف بالمسيح:

نبي من أنبياء بني إسرائيل، دعا إلى الله عز وجل، وبلغ رسالة ربه عز وجل، وقد ذكر الله عز وجل هذا النبي الكريم في القرآن الكريم، وذكر دعوته في مواضع عديدة. المسيح عليه السلام في كلام الله عز وجل بشر خلقه الله بكلمته كما خلق من قبله آدم عليه السلام بكلمته وهي قوله "كن" وجعله الله –سبحانه- آية حيث خلقه في بطن أمه مريم من غير أن يكون لها زوج، أو يمسها بشر، بل كانت -رضوان الله عليها- عبدة صالحة طاهرة مبرأة من الخبث والفساد.

وبين الله عز وجل لنا حقيقة دعوة المسيح عليه السلام وأنه رسول دعا إلى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له وقد وجه دعوته لبني جنسه وهم بنو إسرائيل الذين كانوا في ذلك الوقت قد انحرفوا كثيراً عن دين موسى عليه السلام إلا أن قومه كذبوه وسعوا إلى قتله فانجاه الله منهم ورفعه إلى السماء. وإذا نظرنا إلى الأناجيل الموجودة بين يدي النصارى نجد أنها صرحت بما ذكره القرآن تصريحاً واضحاً لا لبس فيه.

٣- عقيدة النصارى:

هي مزيج من الوثنية الرومانية، ومن اليهودية المحرفة، وبقايا النصرانية المشوشة، وشيء من وثنية هندية. وفي هذا التجمع رُسّخت عقيدة تثليث نصارى هذا العصر، التي تدعي أن الله عز وجل ثالث ثلاثة هم: الأب، وهو الله سبحانه -بزعمهم-، والابن: عيسى -بزعمهم-، وروح القدس: ويتمثل في الروح التي حلّت في مريم، ولذلك فكل نصارى، أو مسيحيي عصرنا كفار، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٥] وقال: ((لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)). وهذه مجمل العقائد الفاسدة والدخيلة على الديانة النصرانية.

١,٣. الخطيئة والصلب والفِداء:

هذه الخطيئة هي الأساس الأوَّل الذي قامَت عليه كلُّ عقائد النصارى، فعلى أساسها جعَلوا عيسى إلهًا - تجسَّدَ وصُلِب وقامَ - حيث يعتقد النصارى أنَّ آدم خلَقه الله ووضَعه في الجنة، وأمَره ألاَّ يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، ولكنَّ آدمَ لَم يَمتثل لأمر الله، حيث أغواه الشيطان، فأكَل من الشجرة، فأصبَح عند آدمَ خطيئة يتوارثها الأبناء والأحفاد (..) والطريقة الوحيدة لكي يغفر الله للبشرية هذا الذنب - الذي لَم يرتكبوه - هي الفِدية، وهي أنْ يسلِّم الله نفسه أو ابنه؛ لكي يعلَّق على الصليب ويُقْتل، (..) وقد تمثَّل هذا كله في المسيح الذي أتى ليكون "فدية"، فضحَّى الله بابنه الوحيد من أجْل أن يَغْفر الخطيئة العظيمة للبشريَّة!

٢,٣. التثليث:

تقوم فكرة التثليث عند النصارى على اعتقاد أنَّ الله واحد، ولكنه مكوَّن من ثلاثة أقانيم[١٦]: الآب، والابن، والرُّوح القُدس، وأنَّ الثلاثة يكونون إلهًا واحدًا، وليسوا ثلاثة آلهة!

٣,٣. ألوهية المسيح:

فالمسيح هو الأقنوم الثاني في اللاهوت، وهو ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كلِّ الدهور، إله حقٌّ من إله حق، ومساوٍ للآب في الجوهر.

٤,٣. ألوهية الرُّوح القدس:

فالرُّوح القُدس هو الأقنوم الثالث في اللاهوت، وهو ليس مجرَّد تأثير أو صفة، بل هو ذاتٌ حقيقيَّة، وشخص حي، وأقنوم متميِّز، ولكنه غير مُنفصل، وهو مُشترك مع الآب والابن في جوهر واحدٍ، ولاهوت واحد.

٥,٣. الحساب والدينونة:

---

[١٦] - كلمة "الأقنوم" (المفرد) و"الأقانيم" (الجمع) هي مصطلحات لاهوتية أساسية في الديانة المسيحية، خاصة فيما يتعلق بعقيدة الثالوث المقدس. الأصل اللغوي للأقنوم: هي كلمة سريانية الأصل (قنوما) والتي تعني حرفياً "تحت القائم" أو "ما يقوم عليه". المعنى اللاهوتي: تعني ما يقوم عليه الجوهر أو الوجود الشخصي أو الخاصية الذاتية المميزة في الذات الإلهية الواحدة. **الأقنوم يشير إلى شخصية أو كيان حقيقي قائم بذاته داخل الجوهر الإلهي الواحد. وهو القوام الشخصي لكل فرد من أفراد الثالوث**، يتمايز عن الآخرين لكنه غير منفصل أو مستقل عنهم. الأقانيم في المسيحية (الثالوث المقدس): تشير الأقانيم في اللاهوت المسيحي إلى الكيانات الثلاثة المتميزة والموحدة في الإله الواحد، وهي:الأقنوم الأول: الآب (الأصل، الموجود بذاته).الأقنوم الثاني: الابن (الكلمة المولود من الآب، يسوع المسيح).الأقنوم الثالث: الروح القدس (الروح المنبثق من الآب). العلاقة بين الأقانيم والجوهر: يعتقد المسيحيون أن الله واحد في الجوهر (الطبيعة أو اللاهوت)، ولكنه مثلث في الأقانيم (الخواص أو الأقوام الشخصية).كل أقنوم هو الله الكامل من حيث الجوهر، ولكن الأقانيم متميزة عن بعضها بالخاصية الأقنومية (مثل: الآب هو الأصل، الابن مولود، الروح القدس منبثق).الأقانيم الثلاثة متحدة بغير امتزاج ومتميزة دون انفصال.باختصار: الله واحد في جوهره (طبيعته الإلهية)، ومثلث في أقانيمه (وجوده الشخصي أو خواصه الذاتية: الآب والابن والروح القدس).

يعتقدون أنَّ المسيح قام من القبر بعد ثلاثة أيام، ومكَث بعد قيامته هذه أربعين يومًا، ثم ارتفَع بعدها إلى السماء، وجلَس بجوار الربِّ في زعمهم - وسيأتي ليدينَ الناس يوم القيامة، وله بهذا المُلك الأبدي، فلا فناءَ لمُلكه.

٦,٣. عِصمة البابا ورجال الكنيسة،

وهذا ما دفعَهم إلى أن يعتقدوا أنَّ رجال الكنيسة هم وحدهم مَن يَملكون قَبول التوبة وغُفران الذنوب، ففُتِح باب الاعتراف أمام القساوسة، وهذا الاعتراف يُسقِط عن الإنسان الذنبَ، ويُطَهِّره منه تمامًا! بصكوك الغفران التي يمنحونها أو يبيعونها.

٤. مصادر النصرنية:

النصارى يستمدون عقائدهم وتشريعاتهم ومعارفهم الدينية من مصدرين أساسيين هما: الكتاب المقدس والمجامع النصرانية.

١,٤. الكتاب المقدس: فيتضمن العهد القديم والعهد الجديد معا.

١,١,٤. العهد القديم[١٧]: هو التوراة بأسفاره الخمسة: (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، وسفر التثنية) مع الكتب الملحقة بها، أما الكتب الملحقة بالتوراة فهي: ٣٤، حسب النسخة البروتستانتية فيكون مجموعها مع التوراة تسعة وثلاثين سفراً، وهي التي تسمى العهد القديم لدى النصارى.

٢,١,٤. العهد الجديد: فهو مجموعة من الأناجيل والرسائل الملحقة بها وتتضمن حسب المدون فيها: دعوة المسيح عليه السلام، وتاريخه، وشيئاً من دعوة أوائل النصارى، وتاريخهم، ورسائل دينية أخرى، وهي على الترتيب: (١- إنجيل متى ٢- إنجيل مرقص ٣- إنجيل لوقا ٤- إنجيل يوحنا ٥- أعمال الرسل ٦-١٨ رسائل بولس ١٩- الرسالة على العبرانيين ٢٠- رسالة يعقوب ٢١- ٢٢ رسالتا بطرس ٢٣-٢٥ رسائل يوحنا ٢٦- رسائل يهوذا ٢٧- رؤيا يوحنا اللاهوتي.

والإنجيل: كلمة يونانية تعني الخبر الطيب (البشارة). والإنجيل عند المسلمين: هو الكتاب الذي أنزله الله -تعالى- على عيسى -عليه السلام- فيه هدى ونور. قال الله -تعالى-: {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} المائدة آية (٤٦)؛ وقد دعا المسيح عليه السلام بني إسرائيل للأخذ بالإنجيل والإيمان به.

فإذاً كان الإنجيل كتاباً موجوداً ومعروفاً لدى النصارى الأوائل، بأنه إنجيل الله أو إنجيل المسيح، إلا أن هذا الإنجيل لا نجده بين الأناجيل الموجودة بين يدي النصارى اليوم: فأين هو؟

وقد صار عند النصارى بدل الإنجيل الواحد أربعة أناجيل يجعلونها في مقدمة كتابهم العهد الجديد، ولا ينسبون أياً منها إلى المسيح -عليه السلام-، وإنما هي منسوبة إلى متى ومرقص ولوقا ويوحنا - الذي يزعم النصارى أن اثنين منهم من الحواريين وهما متى ويوحنا، والآخران أحدهما مرقص تلميذ بطرس، والآخر لوقا تلميذ بولس

---

[١٧] - العهد القديم بالنسبة للنصارى منسوخ حكماً فلا يعملون بشيء من تشريعاته، وقد ألغي العمل به بولس إلاّ أنهم يعتقدون قداسته ويستفيدون منه معارفهم الدينية مثل المعلومات المتعلقة بخلق السماوات والأرض، وخلق آدم، وقصص الأنبياء، كما يقتبسون منه كثيراً من الأدعية في صلواتهم وخاصة من المزامير، التي تتضمن كثيراً من الأدعية والابتهالات.

في زعمهم. وهذه الأناجيل تحوي شيئاً من تأريخ عيسى عليه السلام حيث ذُكِرَ فيها ولادته، ثم تنقلاته في الدعوة، ثم نهايته بصلبه وقيامته في زعمهم، ثم صعوده إلى السماء.

كما تحتوي مواعظ منسوبة إليه وخطبا ومجادلات مع اليهود ومعجزات كان يظهرها للناس دليلاً على صدقه في أنه مرسل من الله، فهذه الأناجيل أشبه ما تكون بكتب السيرة، إلا أن بينها اختلافات ليست قليلة، وبعضها اختلافات جوهرية لا يمكن التوفيق بينه.

٥. نماذج من تحريف الإنجيل:

والإنجيل الذى نزل على عيسى عليه السلام هو مثل التوراة التى نزلت على موسى عليه السلام، كلاهما كلام الله، وفيها هدى ونور، إلا أن الإنجيل قد لحقه ما لحق التوراة من التحريف. قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَۚ﴾ [المائدة:١٤-١٥].

ويكفي لصحة التدليل على التحريف في الأناجيل المتداولة بأيدي النصارى الآن، أنها أربعة اختيرت من نحو سبعين إنجيلاً، وهذه الأناجيل تناولت الكتابة عن سيرة سيدنا عيسى عليه السلام، ومؤلفوها معروفون، وأسماؤهم مكتوبة عليها، وقد قرر نقاد المسيحيين أنفسهم أن عقائد الأناجيل هي رأي بولس دون سائر الحواريين ودون أقرب الأقربين إلى عيسى عليه السلام.

١- منها: أن عيسى عليه السلام قال أنا الباب فمن دخل علي يسلم ويجد مرعى أبدا، ثم عرّض بمن قبله من الأنبياء فجعلهم لصوصا وسراقا فقال آمين آمين. أقول لكم إني باب الضأن، والقادمون عليكم كانوا لصوصا وسراقا ولا يقبل اللص إلا ليسرق شيئا ويقتل، وأنا قدمت لتحيوا وتزدادوا خيرا.

٢- وفي الإنجيل: أنه حين استشعر بوثوب يهوذا عليه قال: قد جزعت نفسي الآن فماذا أقول يا أبتاه فسلمني في هذا الوقت، وأنه حين رفع في الخشبة صاح صياحا عظيما: "إلهي إلهي لمَ أسلمتني"، ثم في أول ورقة منه "إنما أسلم نفسه لتظهر قدرته بسلطانه على الموت، وظفرته على جميع الآلام والمهن التي تستقبحها أوهام الآدميين.

٣- ثم انظر هذه الشناعة التي ارتكبوها حيث نسبوا عيسى عليه السلام إلى رجل زعموا أنه خطب أمه مريم، وأي نسبة تثبت بينهما بأن أراد أن يتزوج إنسان أمه؟

٤- قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ٢٠]، وهذه قمة العنصرية، ناهيك عن عدم تسميتهم باسم محمد.